الى الظل كيف مده ربك يعني الظل من وقت الاسفار الى طلوع الشمس وهو
ظل لا شمس معه فهو ظل ممدود ولو شاء لجعله ساكنا دائما لا يزول ولا تنسخه
الشمس ومعنى ساكنا مقيما كما يقال فلان يسكن بلد كذا اذا اقام به
وقوله تعالى ثم جعلنا الشمس عليه دليلا قال ابن عباس يدل الشمس على الظل
يعني انه لولا الشمس لما عرف الظل ولولا النور لما عرفت الظلمة فكل الاشياء تعرف
باضدادها وقوله تعالى ثم قبضناه الينا قبضا يسيرا قال الكلبي اذا
طلعت الشمس قبض الله الظل قبضا خفيا والمعنى ثم جمعنا اجزاء الظل
المنبسط بتسليط الشمس عليه حتى تنسخه شيئا فشيئا وقوله تعالى وهو
الذي جعل لكم الليل لباسا يعني ان ظلمته تلبس كل شخص وتغشاه كاللباس
الذي يشتمل على لابسه والله تعالى السنة الليل وغشاه اياه لتسكن فيه كما
قال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه وقوله تعالى والنوم سباتا قال
الزجاج السبات ان ينقطع عن الحركة والروح في بدنه اي جعلنا نومكم راحة
لكم والنهار نشورا قال ابن عباس ومعناه تنتشرون فيه لابتغاء الرزق والنشور ها هنا
معناه التفرق والانبساط في التصرف وهو الذي ارسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
تقدم الكلام فيه في سورة الاعراف وقوله تعالى وانزلنا من السماء ماء طهورا
قال الازهري الطهور في اللغة الطاهر المطهر والطهور ما يتطهر به كالوضوء
الذي يتوضأ به والتطهر ما يتطهر عليه ومنه الحديث هو الطهور ماؤه
قال ابن

قال ابن عباس يريد المطر وقال مقاتل طهورا للنوعين لنحيي به بلدة ميتا
يعني بالمطر بلدة ليس فيها نبت قال ابن عباس لنخرج به النبات و
الحاد وانما قال ميتا لانه اراد البلدة المكان وتسقيه مما خلقنا
انعاما اي ونسقي من ذلك الماء انعاما وبشرا كثيرا او هو قوله وانا شيء كثير
واحدها انسي ولقد صرفناه بينهم اي صرفنا الماء المنزل من السماء
مره لبلده ومره لبلدة اخرى قال ابن عباس ما عام بامطر من عام ولكن الله
يصرفه في الارض ثم قرأ هذه الاية وهذا كما روي ان النبي عليه السلام
قال ما من سنة بامطر من اخرى ولكن اذا عمل قوم بالمعاصي حول الله ذلك
الى غيرهم فاذا عصوا جميعا صرف الله ذلك الى الفيافي والبحار وقوله تعالى
ليذكروا اي ليتفكروا في قدرة الله ومواضع النعمة منه عما احيا بلادهم
به من الغيث ويحمدوه على ذلك ومن قرأ بالتخفيف فمعناه ليذكروا مواضع
النعمة به فيشكروا فابى اكثر الناس الا كفورا الا كفرا بالله
ونعمته وهم الذين يقولون مطرنا بنوء كذا وقوله تعالى ولو شئنا لبعثنا
في كل قرية نذيرا لنذرهم ولكن بعثناك الى القرى كلها رسولا لعظم كرامتك
لدينا فلا تطع الكافرين وذلك حين دعي الى دين ابائه وجاهدهم به بالقرآن
جهادا كبيرا اي شديدا وهو الذي مرج البحرين اي سلطهما في مجاريهما
وخلاهما كما ترسل الخيل في المرج وهما يلتقيان فلا يختلط الملح بالعذب